من الروافد اللغوية للمعمى في العربية

إعداد

وفاء عبد الغني بهلول علي

مدرس بقسم أصول اللغة. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة. جامعة الأزهر

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾.

صدق الله العظيم

سورة هود (٨٨)

مـن الروافـد اللغـوية للمعـمى في العـربيـة

وفاء عبد الغني بهلول علي
مـدرس بقسـم أصـول اللغـة. كليـة الدراسـات الإسـلامية والعربيـة للبنـات بالمنصورة. جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني: nbyl98722@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث "من الروافد اللغوية للمعمَّى في العربية" استشراف الوسائل التـي سلكها أربـاب التعميـة فـي بنـاء نسيج لغوي محكم، ودراسـة المواضـع المرشحة لتخلُّق اللبس، وتتبع الروافد التي خرجت من مصب اللغة لتجري في مظانها الصوتية والكتابية والمعجمية والسياقية.

فجاء البحث مؤتلفًا في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة ففيها ماهية

الموضـــوع، وأهميتـــه، ودوافـــع اختيـــاره، والدراســـات الســـابقة، ومـــنهج الدراسة،وخطتها،

وأهم الصعوبات التي واجهت الباحث.

وأما التمهيد فأصَّلت فيه **(مفهوم التعمية وروافدها)**.

وجاءت **مباحث الموضوع**، فتناولت أهم الروافد اللغوية للتعمية في العربية، فكانت على النحو التالي:

المبحث الأول: من الروافد الصوتية للمعمى في العربية.

المبحث الثاني: من الروافد الكتابية للمعمى في العربية

المبحث الثالث: من الروافد المعجمية للمعمى في العربية

وأما **الخاتمة** فاحتوت على أهم النتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي ينادي بها، ثم يأتي ثبت المصادر والمراجع.

وينتهي البحث بفهرس لمحتوياته، وترجمة لملخصه باللغة الإنجليزية.

الكلمـات المفتاحيـة: الروافد– المعمـى – الصـوتية– الكتابيـة – المعجميـة– اللبس– اللغز

One of the linguistic tributaries of the blind in Arabic

Wafaa Abdelghany Bahlol Ali
Lecturer at Linguistics department.Al-Azhar University.Abstract. Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura.
nbyl98722@gmail.com

Abstract

My research "From the Linguistic Semantics of the Cryptographer in the Arabic Language" seeks to explore the means used by the Cryptographers in building a tight linguistic texture, study topics having the ability to create confusion, and track the semantics which went beyond the language to be in their phonetic, written, lexical and contextual forms.

Thus, the Research includes an introduction, preface, four sections, and a conclusion. As for **the introduction**, it covers nature of, importance of, and motives for selecting the topic, previous studies, the study methodology and plan, and the most important difficulties faced by the researcher.

As for **the preamble**, I elaborated (**the concept of Cryptography and its semantics**) therein.

The topic sections deal with the most important linguistic semantics of Cryptography in the Arabic Language, as follows:

First Section: From the phonetic semantics of the Cryptographer in Arabic Language.

Second Section: From the written semantics of the Cryptographer in Arabic Language.

Third Section: From the lexical semantics of the Cryptographer in Arabic Language.

Fourth Section: From the contextual semantics of the Cryptographer in Arabic Language.

As for **the conclusion**, it contained the most important findings and the recommendations which the research calls for, and then comes the sources and references.

The research ends with a table of its contents, and a translation of its Abstract in English.

Key words: Semantics - Cryptographer - Phonetic - Written - Lexical - Contextual – Confusion- Ambiguity

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيِّما، والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد (ﷺ)، أفصح من نطق الكلم، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه أجمعين.

وبعد:

فإن من سنن العربية أنها تهتم اهتمامًا بالغًا بإيصال المعنى المراد بوضوح وجلاء تامّين، لا تعمية في ذلك ولا غموض، ولقد شّرفها الله – سبحانه وتعالى – بأن تكون لغة قرآنه الكريم، يقول تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النحل: ١٠٣]، ويقول تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الدخان: ٥٨].

وقد بذل القدماء الوسع كله في سبيل الحفاظ على هذا الوضوح، آخذين بعين العناية وسائل العربية في الإبانة عن المعنى، معرِّجين على تحديد مقاصد الكلم، معوِّلين على السياق في تفسير المفهوم، ومع هذا نجد أنفسنا أمام أنماط كلامية ملبسة، وأساليب لغوية معمية، وكأن اللغة نفسها التي تعين على التفاهم والتواصل تؤذن بالغموض والتفاصل، بل قد يلجأ المتكلم إلى اللغة وسيلة الإبانة ليتخذها متكئًا للتعمية والتغطية على ما يجول في نفسه، أو يعاجز بها غيره، أو يطارح بها الأصحاب في المجالس، محتكمًا إلى إمكانات البنية اللغوية للعربية في إنتاج هذا المعمَّى، فصارت ظاهرة لغوية تعكس توسع علوم العربية وشواهدها، وولع أهلها بتنمية الملكات وشحذ المرانة فيها.

فقصدت في بحثي هذا "من الروافد اللغوية للمعمَّى في العربية" استشراف الوسائل التي سلكها أرباب التعمية في بناء أساليبهم، وتتبع الروافد اللغوية التي خرجت منها لتجري في مظانها المختلفة.

بهذا الهدف يختلف البحث عمّا سبقه من دراسات في هذا الميدان،

فقد سبقه أعمال ودراسات، تنوعت بين الأبيات **المشكلة الإعراب** "الإلغاز النحوي وأمن اللبس"، د. عبد العزيز علي سفر، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية –الحولية العشرون ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

وبعضها تعامل مع التعمية **كعلم خوارزمي** (التشفير وفك الشفرة)، كـ "علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب"، محمد مرايـاتي وآخرون. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق:١٤٠٧هـ.

أو من ناحية **سيميائية**، كـ"علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب دراسة سيميائية"، دعاء وصفي محمود. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

وقد جاء البحث مؤتلفًا في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، أصَّلت في **التمهيد (التعمية مفهومها وروافدها)** مفهوم التعمية وتصنيفها وروافدها، وأما **مباحث الموضوع** فتناولت أهم الروافد اللغوية للتعمية في العربية، فكانت على النحو الآتي:

المبحث الأول: من الروافد الصوتية للمعمى في العربية.

المبحث الثاني: من الروافد الكتابية للمعمى في العربية.

المبحث الثالث: من الروافد المعجمية للمعمى في العربية.

وأما **الخاتمة** فاحتوت على أهم النتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي ينادي بها.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على رصد الظاهرة، وتتبع شواهدها، وتحليل وسائلها؛ للوقوف على إمكانات اللغة وقدرتها على الإيفاء بكل ما يطلب منها، إبانة وغموضًا، تواصلًا وتفاصلًا.

ولا يعدّ هذا البحث إلّا محاولة على الطريق، إن أصابها التوفيق، فبفضل الله وحده (عزَّ وجلَّ) وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان، وحسبي أجر الاجتهاد والعمل.

والله ولي التوفيق

التمهيـــد

التعمية

مفهومها وروافدها

مفهوم التعمية

تدور التعمية في معاجم اللغة حول الستر والتغطية والإخفاء، يقول الأزهري: "التعمية أن تعمي على إنسان شيئًا فتلبسه عليه تلبيسًا" [(١)]، ويذكر ابن فارس أن " العين والميم والحرف المعتل أصل واحدٌ يدل على ستر وتغطية" [(٢)]، ويعرفها الزبيدي بقوله:" عمَّى معنى البيت تعمية أي أخفاه، ومنه المُعمَّى من الأشعار"[(٣)]، والمعامي: الأراضي المجهولة. وقال الليث: العمى: ذهاب البصر من العينين كلتيهما، وفي التنزيل: ﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ ﴾ [القصص: ٦٦]، ويقال: عمي عليه طريقه إذا التبس ولم يهتد إليه[(٤)].

وفي كتب البلاغة والأدب جاءت التعمية متناثرة تحت أبواب مختلفة، فقد وضع قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) لفظة " عمَّاه" في باب (التلويح والإيماء ونحوهما)[(٥)] ، وذكرها ابن رشيق تحت باب الإشارة، الذي وقف فيه عند

(١) تهذيب اللغة للأزهري (ات: ٣٧٠هـ): ١٥٧/٣. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ):١٣٣/٤، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ):١٠٨/٣٩، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

(٤) لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ): (ع م ي) ٩٥/١٥، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ وينظر المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة:٦٢٩/٢ تحقيق: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

(٥) جواهر الألفاظ لأبي الفرج قدامة بن جعفر:٣٨٧، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٥م.

مطالب متعددة تنتسب إلى هذا العنوان العريض، كاللحن واللغز والتورية[1].

لقد تزاحمت المفردات الدالة على هذا الفن؛ ففي خزانة الأدب نقل البغدادي عن الوَّراق الحظيري(٥٦٨هـ) في مصنفه:" الإعجاز في الأحاجي والألغاز" أن هذا الفن (المعمى) وأشباهه يسمى المعاياة، والعويص، واللغز والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمى، والممثل، والمعنى في الجميع واحد. وإنما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته[2].

ومقصود الحظيري أنه مُعمَّى باعتبار احتجابه عن إدراك العقل، ومرموس باعتبار استتاره؛ كأنه قبر ودفن ليخفى مكانه على الملتمس، وباعتبار أيلولة معناه إلى طالب الحل سمي مؤولًا، وعويص باعتبار صعوبته واعتياص فهمه، وسمي بالأحجية باعتبار محاجّة غيرك إياك؛ كأنه يستخرج مقدار حجاك؛ وهو عقلك..... وقس على ذلك بقية الأسماء

وربما كان بعض التسميات أشيع في سياقات بعينها، فالملاحن والمعاريض والكنايات جعلت عند بعضهم علمًا على تغطية المقاصد تخلصًا من المآزق، ورفعًا للحرج. يقول ابن دريد في كتاب "الملاحن": " ليفزع إليها المجبر المضطهد على اليمين، المكره عليها، فيعارض بما رسمناه، ويضمر خلاف ما يظهر؛ ليسلم من عادية الظالم، ويتخلص من حيف الغاشم"[3].

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ):٢٦٦/١ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة ١٩٨١م.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(ت:١٠٩٣هـ): ٤٣٦/٦، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٣) الملاحن لابن دريد الأزدي: ٩٢١ (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها =

وربط الشيخ طاهر الجزائري بين المحاجاة وطلب القافية[١]، وخص النويري (العويص) بمسائل الفروض والمواريث[٢] .

أما مصطفى صادق الرافعي فقد ذهب إلى أن المُعمَّى هو الأصل من حيث الصنعة، وأن الملاحن والألغاز والأحاجي هي منه، بعضها أعان عليه، وبعضها أعان عليها[٣]ولما كان عندهم أصل الصنعة، اصطلحوا على أنه " كلام يستخرج منه كلمة أو أكثر"[٤]، كما ذكروا أنه: " عملية تحويل نص واضح إلى نصٍ غير مفهوم، باستعمال طريقة محددة، يستطيع من يعرفها أن يعود ويفهم النص " [٥]

وما بين التمييز والتفرقة بين هذه المفردات وإثبات ترادفها انقسم اللغويون وتوسعوا، غير أن الغاية التي يكاد أن يلتقي عندها الجميع أن تلك المفردات ماهي إلا وسائل تطوِّع طاقات اللغة وإمكاناتها وفنون التعبير فيها،

=

وتكملتها») تنبيه: الكتاب غير متعلق بـ «درة الغواص» لكن ألحقه المحقق بالمطبوع، وقال :لأنه «يدور في تلك الحلقة التي تبين أسرار جمال اللغة وبعد مراميها المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

(١) تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز طاهر صالح الجزائري: ١٢٠، ١٢١. مطبعة سورية برخصة مجلس المعارف،١٣٠٣هـ.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب شهاب الدين النويري: ٣/ ١٧١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولي:١٤٢٣هـ.

(٣) تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي:٣/ ٢٧٠.

(٤) الألغاز والأحاجي والمعميات. خير الدين شمسي باشا: ٨٠٢، هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة.

(٥) علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب. محمد مرياتي وآخرون: ٢٨، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق:١٤٠٧هـ.

فتيسر للمتكلم مراوغة سامعه، والخروج من الأزمات والمضايق، وامتحان فطنته وقدراته، ومثل ذلك يحتاج إلى " سعة فكر، وقوة ملاحظة، وإحاطة بالحقائق، وقدرة على المماثلة، وسيطرة لغوية، وحيلة على التصحيف، وتشابه الحروف" (١).

تصنيف التعمية وروافدها

التعمية إما أن تكون في النثر أو الشعر، وهي مباشرة أو غير مباشرة، وتأتي مصنوعة أو مروية، وتعالج مسائل لغوية وغير لغوية(٢)، وهي بين هذه التقسيمات متنقلة، وبين تلك الضروب متقاطعة، تعكس الرقي العقلي والثقافي الذي جمعته بلاد العرب والمسلمين بين لابتيها، وتذلل طريق الشهرة والنبوغ، والتبحر في علوم العربية وشواهدها وشحذ المرانة فيها.

يقول خير الدين شمسي باشا:" إن العرب كانت إذا أرادت التورية أو التعمية ترمز إلى شخص وتلحن له في كلامها متعمدة؛ لتبلغه رسالتها وفحواها الباطن، وقد جرى الإلغاز على ألسنتهم بالشعر والنثر حتى صار من فروع علم البلاغة، له قواعده وأصوله، ثم ولع به المتأخرون في القرن الخامس الهجري حتى صارت الألغاز والأحاجي ترد من الثغور والأقطار على دواوين الإنشاء، وكانوا يتداولونها في مجالسهم ومحادثاتهم، ويجرونها على طريقة الأقدمين، ثم أخذوا فيما بعد يزيدون فيها التصحيف، والقلب،

(١) موسوعة عصر سلاطين المماليك. د/ محمود رزق سليم:٨/ ١٧١ مكتبة الآداب، الطبعة الأولى ١٩٦٥م. وينظر:تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي:٣/ ٢٦٨.

(٢) الإلغاز النحوي وأمن اللبس د. عبد العزيز علي سفر:٢١ – ٢٥، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية– الحولية العشرون ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م

والحذف، والإبدال، ومعادلة الحروف بالأرقام في حساب الجُمّل، وذلك إغراقًا في التعمية والإبهام "[١].

فألف ابن دريد في (الملاحن)، وألف أحمد بن فارس (فتيا فقيه العرب)، وتبعه الحريري في مقاماته – الثانية والثلاثون وتسمى الطيبة – مهتديًا تارة ومبدعًا تارة[٢] ، "وأتى الشعراء بأبيات يشكل فهم معناها، ولم يقصدوا بها الإلغاز وتداولها الناس كالألغاز، فما كان التعمية فيه منها من جهة المعنى دعوها (أبيات المعاني)" [٣]

ولعل الأصمعي عبد الملك بن قريب(ت:٢١٦هـ) كان أسبق الناس إلى التأليف في هذا الباب[٤]، ونهج نهجه بعد ذلك علماء آخرون، ذكرهم صاحب كشف الظنون، ونسب إلى كل عالمٍ منهم كتابًا عنوانه "معاني الشعر"، من هؤلاء العلماء الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة(ت:٢٢١هـ)[٥] ، وثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى(ت:٢٩١هـ)[٦] وابن درستويه عبد الله بن جعفر(ت:٣٤٧هـ)[٧] .

ولم يقف الإلغاز عند الفقه واللغة، ولم يقصره أربابه على تفسير

---

(١) الألغاز والأحاجي والمعميات. خير الدين شمسي باشا:٧٧٥.

(٢) وهناك مقامات ثمان أخر تدور جميعها حول الإلغاز والكنايات وما يجري مجراها. ينظر الأحاجي والألغاز الأدبية. عبد الحي كمال: ٥٧، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الثانية – ١٤٠١هـ.

(٣) الألغاز والأحاجي والمعميات. خير الدين شمسي باشا:٧٧٦.

(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويون والنحاة. جلال الدين السيوطي:١١٢/٢.تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– لبنان– صيدا.

(٥) المصدر السابق:٥٩٠/١.

(٦) المصدر السابق:٣٩٦/١.

(٧) المصدر السابق:٣٦/٢.

الشعر الغامض، بل انتقل إلى النحو والإعراب فمضى النحاة ينقِّرون عن الأبيات المعقدة البناء المشكلة الإعراب، يعايي بإعرابها بعضهم بعضًا، أو يصوغون قواعد النحو بجمل موجزة مسجوعة، ثم ظهرت في القرنين الخامس والسادس الهجريين كتب كاملة في هذين الفنين، منها كتاب "الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب" لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي(ت: ٤٨٧هـ) في الفن الأول، وكتاب "الأحاجي النحوية لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) في الفن الثاني[١] ، الذي ألف فيه عَلَم الدين السخاوي شرحًا، المسمى بـ (تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي)، تضمن المتن شرحًا يكاد يستغرق باستطراده وشموله أبواب العربية جميعها..

ويلحق بالإلغاز الأبيات ذوات القوافي المترادفة، وذوات القوافي الحسية غير الملفوظة[٢]، وهما وما للعامة من ألغاز وأحاج يتداولونها في مجالسهم، التي يسمونها في مصر (فوازير)، وفي بلاد الشام (حزازير)، أو ما عرف بالألغاز التعليمية، أو ما سمى أحيانًا بالألغاز الفنية، فالدراسة ليست معنية بها، فهي بضاعة ترد إلى أهلها المشتغلين بتلك العلوم.

---

(١) بين فتيا فقيه العرب والملاحن. غازي مختار طليمات:٦٧، مجلة التراث العربي، مجلد:٢٦ – العدد:١٠١، الناشر: اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٦. أضف إلى ذلك ألغاز ابن لب النحوي فقد ذكر النحوي أنها الغاز منظومة مشروحة، ثم قال:" ولم أعرف لمن هي"، ويقول في خاتمتها:" فهذا تمام الشرح في طرز القصيدة اللغزية في المسائل النحوية مما قيده ناظمها؛ إبانة لغرضه، والله الموفق للصواب". وما نقل عن المعري في الإلغاز بـ "كاد"، وإلغاز ابن الصائغ في "إلا" للاستثناء، ومن ذلك ما ذكره ابن الشجري في أماليه من أبيات ملغزة سئل عنها، وما ألغز فيه عز الدين بن البهاء الموصلي في "أمس"، والتفتازاني في"لدن غدوة"، وغيرهم. ينظر: الإلغاز النحوي وأمن اللبس د. عبد العزيز علي سفر:٢٢.

(٢) الألغاز والأحاجي والمعميات. الأستاذ/ خير الدين شمسي باشا:٧٩٨.

إن ما يعني به البحث هو استقصاء أبرز شواهد التعمية المنسوجة بخيوط اللغة، وتعيين السبل التي سلكها أهل هذا الفن حتى غدا عملهم قد أحكمت تعميته، معاييًا الأذهان، محتكمًا إلى إمكانات البنية اللغوية في صياغته ؛ ذلك أن وسائل الإبانة عن المعنى تفيء إلى مرجع نظامي مشترك بين أبناء اللغة، " ليس النظام مقصوراً على العلم بمعاني المفردات المعجميّة، فهذا لا يؤلف نظاماً البتة، ولا يشكل لغة مبتغاها التواصل، ولكنه مجموعة من المستويات البنيوية المتداخلة التي تعمل في تناغم كلِّي، الأول يفضي إلى الثاني، والثاني ينبني على الأول، ويبقى الفصل بين هذه المستويات متعذرًا، وتبقى وسيلة الإبانة عن المعنى النظام اللغوي في مستوياته المتلاحمة: الصوتي والصرفي والمعجمي والتركيبي"(١).

هذه الروافد اللغوية المتكاملة قد تغدو نفسها سبلًا للإلباس والتعمية؛ فيتوسل المعمِّي بالعامل الصوتي، كتغييب بعض الظواهر الصوتية الفونيمية وما فوقها، كالتنغيم والمفاصل الصوتية، وتقصير الحركة الطويلة، أو تطويل الحركة القصيرة،.....، أو العامل الكتابي فيعمِّي بتداخل حدود الكلمات... ، أو العامل المعجمي، أو السياقي، أو الصرفي، أو التركيبي.

وهذا مما سيأتي عليه فضل بيان في مباحث هذا العمل، التي تتتابع لتجلي كل رافدٍ، وهاكم الرافد الصوتي.

(١) المصدر السابق:١/٥٩٠.

المبحث الأول:
من الروافد الصوتية
للمُعمَّى في العربية

تصدَّر الجانب الصوتي مجالات اللغة الأخرى؛ لمساسه بالمتكلم، وهو أسرعها وصولًا إلى السامع، فإذا تكاملت صفتي الانتظام والإفادة في الصوت صح وصفه بأنه كلام، ومتى اختل بعضها لا يصح وصفه بأنه كلام؛ لأن الغرض من الكلام ووضع اللغات بيان المعاني وكشفها، فإن كانت لغة تفصح عن المقصود وتظهره مع الاختصار والاقتصار، فهي أولى بالاستعمال وأفضل مما يحتاج إلى الإسهاب والإطالة(١).

وفي هذا الإطار حدد العلماء العرب بعض الشروط لفصاحة الألفاظ، التي اعتمدوها أساسًا في صحة البنية الصوتية، كأن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة المخارج، وأن يكون لتأليف الكلمة في السمع حسنٌ ومزية على غيرها، وأن تكون الكلمة غير متوعرة وحشية(٢).

فنرى الأصمعي حين أراد التعمية في قصيدته، التي تحدى بها أبو جعفر المنصور في عقر داره، يتخذ الخلل في البنية الصوتية سبيلًا، يقول:

وقال لا لا للا وقد غدا مهرولي
والخود مالت طربا من فعل هذا الرجل
وولولت ولولةً ولي ولي يا ويللي
والطبل طبطبطبلي والسقف قد سقسقلي(٣)

---

(١) سر الفصاحة ابن سنان، أبو محمد عبد الله بن سعيد الخفاجي (ت: ٤٦٦هـ): ٣٤، ٤٨، عناية وإخراج شعره وفهارسه: داوود غطاشة الشوابكة، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦.وينظر: العربية والغموض دراسة لغوية. حلمي خليل: ١٤٤، الطبعة الثانية، ٢٠١٨م، دار المعرفة الجامعية.

(٢) سر الفصاحة :٥٨- ٦١

(٣) نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس. محمد، المعروف بدياب الإتليدي:٨٥ المحقق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

إن غرابة هذه القصيدة تكمن في اختلافها عن غيرها من القصائد، فهي لا تكتب ألفاظًا، بل أصواتًا، أصوات عود وطبل، الأمر الذي سبب صدمة لأبي جعفر المنصور من هذا السياق المختلف عمّا ألفته العرب، كما أن سرعة التتابع الصوتي وتكراره شكل إرباكًا في الفهم، تبعه إرباك في النطق(١).

وقد يستعين المعمِّي بعوارض صوتية مخصوصة يقتضيها مقام تعميته، من ذلك تقصير الصائت الطويل؛ بغية الإلباس، وقد يكون الأمر بالضد، فيعمل على تطويل الحركة القصيرة، أو إدغام صوتين، إضافة إلى الأداء الصوتي وعدم الالتزام بقواعده الفاعلة في أداء المعنى من تنغيم ونبر ومفصل وغيرها (الفونيمات فوق المقطعية)، مثل ذلك يساهم في غموض اللغة المنطوقة وتعميتها، وفيما يلي بيانُ لما تقدم.

تقصير الصائت الطويل

ومنه قول أحدهم(٢):

بِالغرامُ الذي يذيب بلاها ربِّها إذا دعاءَ صبٍ كئيبًا

فقد عمّى الشاعر؛ فضم الاسم المجرور بالباء، لكن ما أعانه على ذلك تقصير الحركة الطويلة والاستغناء عنها بالحركة القصيرة، فهو يريد

(١) علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب دراسة سيميائية. دعاء وصفي محمود:٧٣، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

(٢) الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الفارقي: ٨٨ تحقيق وتقديم/ سعد الأفغاني، الطبعة الأولى، الجامعة السورية، ١٩٥٨م.البيت بلا نسبة، وهو في الضرب الأول من الخفيف.

ويلحظ أن الأبيات التي عُمِّي بها في غالب الحال غير منسوبة، فكانت التعمية مركبة نظمًا ونسبًا، فما نسب إلى صاحبه ذكرت ذلك، وإلا سكت عنه.

(بي الغرامُ)، والغرام: العذاب؛ وهو رفع بالابتداء، وبي: الخبر، وعلَّل الفارقي حذف الياء بأنه لالتقاء الساكنين (الياء وألف التعريف).

وقول أحدهم(١):

لقد طاف عبدَالله بالبيت سبعة فسل عن عبيد الله ثم أبا بكر

فذكر (عبدَالله) بالنصب، وظاهره الرفع على أنه فاعل، غير أنه في الأصل (عبدا الله) بالتثنية، فتوسل في تعميته بتقصير الحركة الطويلة وإبقاء الفتحة؛ قصدًا للتعمية.

وقول الآخر(٢):

خالِف ابنِ الشحناء في كل أمر فاتركه فقد كرهت الخلاف

فهو يريد خالي، منادى مضاف إلى نفسه، أي: يا خالي، فقصر الحركة الطويلة واكتفى عنها بالكسرة، وقد تكرر هذا التقصير في حرف الجر بعدها(في)، وأبقى الفاء، وجر بها (ابنِ). وترتيب الكلام: "يا خالي في ابن الشحناء الخلاف في كل أمر، فاتركه فقد كرهت".

ومثله قوله(٣):

يا خالقِ الحبة السوداء لا شية على خواتك ملح غير

---

(١) ومثله:

لقد قال عبدَالله شر مقالة كفى بك يا عبد العزيز حسيبها

وقول آخر:

لقد قال عبدَالله قولًا عرفته أتانا أبي داود في مرتع خصب

ينظر: الألغاز النحوية جمال الدين بن هشام الأنصاري: ٥٥، ٥٩ تحقيق: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

(٢) الإفصاح للفارقي:٢٩٨، في الضرب الأول من الخفيف.

(٣) الإفصاح للفارقي:٣٠٥، وينظر: الانتخاب لابن عدلان:٦١، ٦٢. في الضرب الأول من البسيط.

مدقوق

فـ(خالقِ) كلمة تـأتلف من "خـالي" و "قِ"، أما الأولى فهي منادى مضاف إلى ياء المتكلم، وقد قصّر الصائت الطويل "الياء"، فغدا صائتًا قصيراً "كسرة": يا خالِ، كما نقول: يا رب. أما "قِ" فأصله "وقى"، فوصل بينهما المعمِّي على المستوى الكتابي حفاظاً على سر لغزه: "يا خالق"، وبتعدد وسائل التعمية في البيت– وليس محلها هنا[1]– ندرك أن المعنى المتعين: يا خالي، قِ الحبة السودا إلى شية، أي إلى أن يظهر نوارها.

ومثله [2]:

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتَمه

يذكر ابن جني أن الشاعر ينبغي أن يكون قد أراد: في قتامه، واستدل على ذلك بأن له نظائر، فقد قالوا في الطلال (الطلل)، فصنعة الشاعر كانت في تقصير الحركة الطويلة والاستغناء عنها بالحركة القصيرة.

ومثله[3]:

دعا خالدًا رب السموات فوقه أزار من الناسُ الكرام وجوهها

(الناسُ) وقعت مرفوعة بعد ما ظاهره حرف جر، لكن الحقيقة أنها رفعت بالفعل (زار) الواقع بعد همزة الاستفهام، وأن (من) ليست حرف جر،

(١) ففيها رسم كتابي موهم تتوارى فيه كلمتان، حقهما الفصل لكنه وصل، وذلك في (خالِ) و (قِ)، وفي (السودا) و(إلى) التي رسمت (إلا) زيادة في التعمية، وهذا ما سيأتي بيانه في التعمية الكتابية

(٢) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني: ١٥٠ تحقيق: حسن محمود هنداوي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.الحماسية:١٧.

(٣) الإفصاح للفارقي:٣٨١، في الضرب الأول من الطويل وينظر: الانتخاب لابن عدلان:٧٦

ولكنها (منى) مكة، وهي مفعول به، قصرت الحركة الطويلة، فكانت وسيلة الشاعر للتعمية[١].

ومنه قول الشاعر[٢]:

وما للّاه من أمر علينا وما للّاه من أمر يطاع

فقد عمّى بين اسم الفاعل من "لهى يلهو" وبين لفظ الجلالة "الله"، بالإسماع، واستعان في ذلك بتقصير الصائت الطويل (الياء) في "اللاهي" واستغنى عنه بالكسرة.

ويقول الآخر[٣]:

فالله أحمد لولاه لما سترت جلدي عن الناسِ أبرادًا وأثوابًا

يقتضي الظاهر أن يرفع "أبرادٌ" فاعلًا للفعل "سترت"، ورفع أثوابٌ" معطوف عليه، وإنما ألبس بتقصير الحركة الطويلة في اسم الفاعل "الناسي"، واكتفى بالكسرة، فشابه لفظها "الناسِ"، فبدا اسمًا مجرورًا بـ "عن"، لكنهما في الحقيقة منصوبان باسم الفاعل "الناسي".

تطويل الصائت القصير

تقدم تقصير الصائت الطويل وكيف أنه من وسائل التعمية، وفيما يلي ما اعتمد على الضدّ، تطويل الصائت القصير وإشباعه، منه قول

(١) وفي نفس اللفظة، وقعت التعمية في قول الشاعر:

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعة وحج من الناسُ الكرام الأفاضل

فـ(من) هي (منى)، وهي مفعول مقدم، والناس فاعل.

(٢) شرح اللفظ اللائق والمعنى الرائق في الألغاز اللغوية لأبي بكر شهاب الدين بن هارون:٢٥، مطبعة الموسوعات الشعرية، باب الشعرية، ١٩٠٠م.

(٣) الإفصاح للفارقي:٩٦. في الضرب الأول من البسيط.

الشاعر[١]:

ولي من سعيد صاحبًا أيّ صاحب قليل الخلاف لا حرونًا ولا عدوًا

(ولي من سعيد صاحبًا) هي محل صنعة الشاعر؛ ذلك أن (لي) فعل أمر من (ولي)، والأصل فيه(لِ)، لكنه أشبع الكسرة، فنشأت الياء، فاشتبه ظاهرها بحرف الجر وضمير المتكلم(لِ/ي) وليس هذا هو المقصود.

ومثله قول أحدهم[٢]:

حدثوني أن زيدًا باكيًا قائل في حبَّ هند يُسعف

فإن قوله" في حبَّ هند" يقتضي جر ما بعد (في)، فلم جاء منصوبًا؟ إن الشاعر عمَّى في شعره متوسلًا بإشباع الكسرة إلى أن أثبتها ياء؛ ذلك أن أصل (في) ليس حرف جر كما هو متوهم، بل هي فعل الأمر (فِ) من (وفى يفي).

الإدغام

وذلك عن طريق التداخل الصوتي بين الحروف المتقاربة، ثم يعضد هذه الصورة الملفوظة بالكتابة المعمية، من ذلك قول الشاعر[٣]:

عافت الماء في الشتاء فقلنا برِّديه تصادفيه سخينا

قامت التعمية الصوتية على ما ظاهره التضاد، في قوله: "برِّديه تصادفيه سخينًا"؛ إذ كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا؟ وجوابه: أن

---

(١) الإفصاح للفارقي:٣٨٢، في الضرب الأول من الطويل، وينظر: الانتخاب لابن عدلان:٧٦

(٢) الألغاز لابن هشام :٨١، ٨٢.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٤٥٧/١، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م. البيت من الخفيف، وينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك تأليف على الصبان الشافعي: ٤١٦/٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

الأصل بلْ رِديه ثم كتب على لفظ يُعمَّى به.

ونظيره قول الآخر:

لَمَّا رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتِلا أدَع القتالَ وأَشْهَد الهَيْجَاء

وهو مما يلغز به، فيقال: أين جواب لما؟ وبم انتصب أدعَ؟ والجواب: أن الأصل "لن ما"، فأدغمت النون في الميم؛ للتقارب وحقهما أن يكتبا منفصلين لكن وصلا خطًا في بعض النسخ للإلغاز(١).

ومثله قول الشاعر(٢):

كلّ بابًا إذا وصلت إليه هانئًا لا تكن عجولًا حريصًا

فقد نصب "بابًا" مع أن حقه الجر في الظاهر؛ بإضافة "كل" إليه، غير أن " كل" فعل أمر، و"بابًا" مفعوله، وهو جرف الخبز، وأدغم لمّا التقت اللامان.

الأداء الصوتي

قد يتوسل المعمِّي في تعميته بالظواهر الصوتية فوق المقطعية، فيغيِّب المعنى تبعًا لتغييب هذه الظواهر، منها التنغيم والمفاصل الصوتية، "ومعلوم أن تنغيم الإخبار ليس كتنغيم الاستفهام، وأن تنغيم التعجب ليس كسابقيه، وأن هذه الظاهرة الصوتية يتعذر تمثيلها على المستوى الكتابيّ. وكذلك يتعذر تمثيل المفاصل الصوتية الفونيمية التي يفضي تغييبها إلى تداخل حدود الكلمات إلا بالترقيم ونواميس النظام الكتابي" (٣)

ولعل ما حدث بحضرة الرشيد بين الكسائي واليزيدي خير ما أبدأ به

---

(١) المزهر للسيوطي: ٤٥٧/١.

(٢) الإفصاح للفارقي: ٢٦٦، في الضرب الأول من الخفيف. وينظر: الانتخاب لابن عدلان:٥١.

(٣) ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل. مهدي أسعد عرار:٩٣، ٣٨٢، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى:٢٠٠٣م.

هذا الرافد اللغوي للتعمية، فقد سأل اليزيدي الكسائي عن هذا البيت، هل فيه عيب؟

لا يكون العير مهــرا لا يكون المهر مهـرُ[1]

فوهم الكسائي، إذ ظن الشاعر قد أقوى؛ ذلك أن "كان" تطلب اسمًا مرفوعًـا، وخبـرًا منصـوبًا، ولكـن قـول الشـاعر: "لا يكـون المهـرُ مهـرُ" لا يتساوق وقواعد السلامة اللغوية، فأعاد عليه اليزيدي الكرة ثانية، وقال: الشعر صواب، إنما ابتدأ فقال: المهرُ مهرُ، وعليه فـ "لا يكون" الثانية هي توكيد للأولى، والمهرُ مهرُ: كلام مستجد، مبتدأ وخبر.

ومثله قول الفرذدق[2]:

هيهات قد سفهت أمية رأيها واستجهلتْ سفهاؤها حلماؤها

بغياب المفصل الصوتي بعد "استجهلتْ" – وهي جملة تامة منقطعة عما بعدها– يداخل الشك القارئ بأنها قد عملت وأثرت فيما بعدها، وأن هناك خطأ في "حلماؤها" على اعتبار بأنه مفعول به، ولكن الكلام صحيح بوجود المفصل الصوتي، الذي يزيل هذا الشك؛ فـ "استجهلتْ" كلام تام، و"سفهاؤها حلماؤها": كلام مستجد، مبتدأ وخبر.

ومثله[3]:

ألا طرقتنا من سعاد الطوارق فأرَّقن منا مستهامٌ وعاشقُ

فقد رفع "مستهامُ" و "عاشقُ" وحقهما النصب على المفعولية للفعل

---

(١) الألغاز لابن هشام :٤٢.

(٢) الإفصاح للفارقي: ٧٦، في الضرب الأول من الكامل، وينظر: الانتخاب لابن عدلان:١٩.

(٣) الإفصاح للفارقي: ٣٠٦، في الضرب الثاني من الطويل، وينظر: الانتخاب لابن عدلان:٦٢.

"أرَّقن"، غير أنه بالأداء الصوتي لن يكون هناك لبس، فنقف على الفعل "فأرَّقن" لتمام الكلام عنده، ثم نستأنف فنقول: "منا مستهام وعاشق" مبتدأ وخبر، ويحذف المفعول لدلالة طرقتنا عليه.

ويقول آخر(١):

بثينةَ شأنها سلبت فؤادي بلا ذنب أتيت به سلاما

فإن اللبس الواقع بنصب بثينةَ يُحَلُّ إذا أدى التنغيم دوره في تحديد معنى (ما) الواقعة آخر البيت، فهي استفهامية، وهي مبتدأ، و"سلا" فعل وفاعل، و"بثينة" مفعول سلا، و"شأنها" خبر لما. والتقدير: سلا بثينةَ ما شأنها، سلبت فؤادي بلا ذنب أتيت به؟.

وقال القتَّال الكلابي:

فلما رأيت أنني قد قتلته ندمت عليه أيُّ ساعةٍ مندمِ

حمل ابن جني الرفع في "أيُّ" على الأداء الصوتي؛ فيذهب به مذهب الاستفهام للتعجب، كأنه لمّا تمّ الكلام بقوله "ندمت عليه"، قال متعجبًا منكرًا على نفسه: أيُّ ساعة مندمٍ هذه الساعة التي ندمت فيها، أي: ليس هذا وقت الندم؛ لأنه وقت حفيظة وحمية، فالكلام بالرفع على استئناف جملة(٢).

وقال الشاعر(٣):

لقد قال عبد الله شر مقالة كفى بك يا عبدَ العزيزُ حسيبُها

" يا عبدَ العزيزُ "عَبْدَ " منادى مرخم من "عَبْدَةَ"، أصله: يا عَبْدَةُ،

(١) موقد الأذهان لابن هشام:١٥٩. تحقيق: علي فوده نيل، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد السابع، ١٩٨٠م.

(٢) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني: ١٠٠.

(٣) الإفصاح للفارقي: ١٠١. في الضرب الثاني من الطويل.

"العزيزُ حسيبُها": كلام مستجد، مبتدأ وخبره(١). مثله:

وَكلامُ الوُشاةِ لَيسَ عَلَى الأحْباب سُلطانُهُ عَلى الأضدَادِ

الكلام قد تمّ عند قوله "على الأحباب"، ثم ابتدأ مخبرًا فقال: سلطانه. أي: سلطان الكلام على الأضداد، كما تقول: ليس شرك على صديقك إنما هو على عدوك(٢).

ومن أقدم النماذج التي تلمسها اللغويون في شعر الأوائل قول الفرزدق:

نفلق هامًا لم تنله سيوفنا بأسيافنا هام الملوك القماقم

إن ظاهر المعنى فيه التناقض، بين " لم تنله سيوفنا" و "بأسيافنا"، ولو أدرك المتلقي اعتماد الشاعر الأداء الصوتي في بيان مبتغاه، لزال التناقض، هو يقول: يا مَنْ لَمْ تنلهُ سيوفنا خَفْنا فإنا من عادتنا أن نفلّق بسيوفنا هام الملوك القماقم، فكيف من سواهم؟، فـ " ها " تنبيه، و" مًا" استفهام توبيخ إنكاري وحقها أن ترسم بالنون، وهو مبتدأ، و" لم تنله " خبر، و(من لم تنله سيوفنا) نداء، " بأسيافنا "متعلّق بـ " نفلق"، و" هامَ " مفعول نفلق(٣).

وإذا كان المستوى الصوتي يؤذن بالتعمية عند تغييب المفاصل

---

(١) موقد الأذهان وموقظ الوسنان لابن هشام الأنصاري: ١٥٦.

(٢) تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي. اختصار أبي المرشد سليمان المعري: ٩٩.تحقيق: مجاهد محمد الصواف، محسن عياض عجيل، دار المأمون للتراث، ١٩٧٩م.

(٣) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار:١٧١/٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة. وينظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي: ٤٥٧/١، وينظر: تسهيل المجاز إلى فن المعمى والإلغاز:٧٤.

الصوتية، أو بعض الظواهر الصوتية الفاعلة في أداء المعنى، ولما كان المستوى الكتابي يفضح هذه التعمية، فيقيم الفواصل بين حدود الكلمات، لذا جنح المعَمِّي إلى إخفاء صنعته عند تمثيلها كتابة، بالخروج على هذا المستوى الكتابي الكاشف لكثير من أمثلة صنعته، وفي المبحث التالي أعرج على ذلك تفصيلًا وبيانًا.

المبحث الثاني:
من الروافد الكتابية
للمعمى في العربية

قد يستعان بالتعمية الكتابية الخارجة عما تعورف على صوابه؛ ذلك أن كثيرًا من هذه المعميَات إنما تقوم على تداخل حدود الكلمات، وتداخل رسومها[١]، فيستخدم المعمِّي الفصل والوصل والرسم على نحوٍ يظهر فيه اللحن والفساد، وذلك بوصل ما حقه الفصل، أو فصل ما حقه الوصل، أو تلبيس رسمٍ برسم، على حين يخفى وراء ذلك حدود حقيقية، يستقيم بها الكلام.

وصل ما حقه الفصل

منه قول المعمَّي:

فرعون مالي وهامان الأُلى زعموا أني بخلت بما يعطيه قارونا[٢]

فلفظ "فرعون" ظاهره اسم لفرعون المعروف، غير أن أصله الفصل؛ فهو مكون من كلمتين، "فِرْ" فعل أمر من "أفر الشيء يفرُه إذا كثَّره"، وفاعله مستتر، و"عون" إما أن يراد به معونة ماله، وإما أن يكون أراد به اسم امرأة، أي: أعط معونة مالي عطاء وافرًا، أو أعط فلانة مالي موفورا.

وأما قوله "هامان" فهو أيضًا في ظاهره كلمة واحدة، ويشعرك بذلك هذه المقابلة بين فرعون وهامان، والملازمة بينهما، مع أن المراد: و "ها" دعاء من "وهى الشيء يهي" إذا ضعف، و"مان" جمع «مانة البطن» وهي أسفل السرة، كأنه قال: ضعف مان الذين زعموا أني بخلت.

ومنه قول آخر:

أقول لخالدًا يا عمرو لمَّا علتنا بالسيوف المُرْهَفاتُ

فقد رسم " لخالدًا" بالوصل وحقها الفصل، فهي تنبئ عن كلمتين، "لِ" فعل أمر من (ولي يلي ولاية)، و" خالدًا " المنصوبة بفعل الأمر، وليس كما

(١) ظاهرة اللبس في العربية. مهدي أسعد عرار:٩٣، ٣٨٢.

(٢) الألغاز لابن هشام: ٣٥.

عمّى الشاعر وأراد الإيهام بجره بـ (اللام) المتصلة به[١].

وأمـا التعميـة فـي الموضـع الآخـر مـن البيـت، فـتكمن فـي رفـع " السيوف"، والظاهر لمقتضى النظام الإعرابي، وموقع الكلمة الوظيفي النحوي في التركيب أن يكون مجرورًا بالباء، والجواب في ذلك، أن الشاعر اعتمد أسلوب التعمية الكتابية التي استخدمها من قبل، فأصل الكلام: " علت نابي السيوفُ المرهفاتً"، أي: علت جملي السيوف فقد وصلت " نا " بـ (علت)، ووصـلت " بـي" بعد تقصـير الصـائت الطويـل بـ(السيوف)، وحقهـا الفصـل فاختفى المعنى، والتبس الإعراب بالوصل والفصل في الرسم الكتابي[٢].

ومثله قول الشاعر:

يخوفنـي عمرًا وإنـي لخائفًا عليه إذا ما استسنمته المواقفا[٣]

استسنمته: رفعته وجعلته كالسنام، يقصد المعمّي إلى بث مفارقة في الخاطر مؤداها أن هذا التركيب غير مستقيم، وبالتأمل يمكن فك مغاليق هذا اللغز بمعرفة الروافد التي اعتمدتها التعمية، وهي غياب المفاصل الصوتية، وتداخل حدود الكلمات المرسومة؛ فـ"عمرًا" مفعول بـه ثان للفعل "يخوفني"، وإني لخائفًا: رسم كتابي موهم يأتلف من: وإنْ نِيل خائفًا، والتقدير: يخوفني عمرًا، وإنْ نِيل عمرو خائفًا على نفسه المواقف إذا رفعته.

ومن وصل ما يجب فصله قول الشاعر:

وقفت على الديار وكلمتني ولا والله ما نطقت بحرف[٤]

أراد المعمِّي أن يوهم بتناقض بالمعنى، فيقول: وكلمتني، ثم يقول: ولا

(١) سبق نظيرها في البحث "تقصير الصائت الطويل":١٧

(٢) الإفصاح للفارقي:١١٧. في الضرب الثاني من الوافر.

(٣) الانتخاب لابن عدلان:٦٠.

(٤) موقد الأذهان لابن هشام: ١٦٠.

والله ما نطقت بحرف!، لكن يزول التناقض بفصل ما يجب فصله، بعد أن عمّى الشاعر بوصله، فـ" كَلَّ": فعل ماض من الكلال، و" متني ": فاعل، والضمير في " نطقت " للديار، أو لامرأة تقدم ذكرها.

ومثله قول أحدهم:

حدثتني فصَدَقَتْنِي كلُّ الحديثِ كذَبَتْنِي[١]

فيظهر الاختراب في المعني كما أراد المعمّي، فكيف تكون صدقته ثم هي كذبته! إن الأصل المستقيم معناه يأتي من فصل ما وصله الشاعر، وذلك في " كذبتني " فهي مكونة من " كذا " و " ابتني، افتعل من البناء.

وقال آخر:

سلمانَ ابنُ أخينا ليتَ مِقْولَه وناقل القول بالأحجار محثوث[٢]

"سلْ" أمر له بالسؤال، و "مان" أي كذب، من (الميْن)، و"ابن أخينا" رفع بفعله، وهو "مان"، والمعنى: سلْ أكذب ابن أخينا؟ فتعاضد الأداء الصوتي مع الرسم الكتابية في تشكيل التعمية.

ومواطن التعمية بوصل ما يجب فصله كثيرة، لا يسع المقام تفصيلها، لكنها تدور جميعًا في فلك واحد، وهو تغييب الحدود بين الكلمات ووصلها على سبيل الإلباس.

فصل ما حقه الوصل

وذلك أن تقتضي الإبانة وصل الحروف المتتابعة في كلمة دون فصلها، لكن المعمِّي يخرجها في كلمتين فيلتبس المعنى، ويقع اللبس، من ذلك:

---

(١) موقد الأذهان لابن هشام: ١٦٠.

(٢) الإفصاح للفارقي:١٢٥. في الضرب الثاني من البسيط.

قول الشاعر:

فهو يأتينا عِشًا في سحرٍ ما له في يده، أو عامر(١)

فظـاهر الكـلام متنـاقض لـو كـان المعنـى عليـه؛ وإنمـا هـو علـى التفصيل، يريد أنَّه (يأتي) – وفي يأتي ضمير فاعل– و(نا) النون والألف موصـولة بمـا بعـدها أي:" ناعشًـا "، فـاعلًا مـن نعشـته أنعشـه أي رفعتـه، والمعنى: « رفعناه على الرحل »، ومنه سمي "النعش"؛ لرفع الميت عليه، أي: فهو يأتي كذلك في سحر، فآثر المعمَّي هذا الفصل الكتابي لـ " ناعشًا "؛ لتلتبس بوقت العشا، وساعد وجود " سحر" في السياق اللبس.

ويقول آخر:

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعة فسل عن عبيدُ الله ثم أبا بكر(٢)

لعل أول مـا يـذهب إليـه الخـاطر أن ضـبط " عبيد " يكـون بالكسـر؛ فهي مجرورة بـ " عن "، لكنه رفعها؛ قصدًا للتعمية، وسبيله في ذلك فصل الكلمة الواحدة، فأصل " سلْ عن " هو "سلْعَن": فعل ماض على وزن "فعلل: دحرج"، ومعناه: أسرع في مشيه، والوجه فتح آخره، ولكنه أسكنه ضرورة، و"عبيدُ الله" فاعله مرفوع.

وقول الآخر:

وإنا رعاةٍ للضيوف أكارمًا سمت فرآها الأبعدون على قرب(٣)

كيف لـه خفض رعاةٍ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعًا خبر لـ "إنَّ "؟ لقد أعمل الشاعر التعمية الكتابية في خلق هذا اللبس، إذ الأصل: " وإن(شرطية) + نار(النار المعروفة)+ عاةٍ (اسم فاعل) مخفوض بإضافة

(١) الإفصاح للفارقي:١٩٥. في الضرب الثالث من الرمل.

(٢) الإفصاح للفارقي:١٨٥. في الضرب الأول من الطويل.

(٣) الألغاز لابن هشام: ٦٣، ٦٤.

نار إليه "، والتقدير: وإن سمت نار عاةٍ، أي ارتفعت للضيوف، وهم الملوك، في حال كونهم كرماء.

تلبيس رسم برسم

للرسم الإملائي أثر واضح في وضوح المعنى أو عدم وضوحه،" فإذا أردت أن تلبس معنى اللفظ عمَّيت رسمه الكتابي فيحمل التركيب على غير ظاهره"[(١)]، فنجد ألفاظًا تُحمل على إلباس الرسم الإملائي، فيأتي مشتبهًا بكلمات أخرى لها نفس الرسم مع اختلاف الوظيفة في بعض أنواع الكلم، من ذلك قول أحدهم:

كساني أبي بكر قميصان أخلقا وأي سخيف يلبس الدهر ماكسا[(٢)]

فـ (الكاف) في كساني كاف التشبيه الجارة للأسماء، و(ساني) اسم فاعل وهو المستقي للماء، وهو مجرور بالكاف، واللفظة ملبسة للفعل ومفعوله ياء المتكلم (كساني)، وكذلك (ما كسا) على أنه فعل ماضي لحقته ألف الإطلاق وهي تلتبس بالفعل (كسا) المسبوق بـ (ما) النافية، على أن أصل الكلام: قميصانِ أخلقانِ كساني أبي بكر، وأي سخيفٍ يصحب الدهر ما كسى؟ [(٣)]

(١) ظاهرة اللبس الإعرابي في الشواهد الفصيحة وأبيات الألغاز النحوية. علاء أحمد الرفوع:٣٧ جامعة مؤتة،٢٠٠٥م.

(٢) الإفصاح للفارقي:٢٤٩، في الضرب الثاني من الطويل، وماكس: فعل ماضي من المماكسة، تقول: ماكسه في البيع مماكسة، أي: طلب منه أن ينقص الثمن، وماكسه: نابذه، وحاجه، وتماكس البيعان: تشاحا. لسان العرب: ٦/٢٢٠، ٢٢١.

(٣) مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها. عبد الفتاح حموز:٥٨ مجلة مؤتة للبحوث والدراسات. جامعة مؤتة. الأردن، المجلد الثاني، العدد الأول ١٩٨٧م.

ومن المماثلة في رسم بعض الألفاظ، قول الشاعر:

أتانا عبيدِ الله في أرض قومِنا ولم يأتِنا ذلك ذاك الكذوبُ الموبَّخا(١)

فلفظة (أتانا) تثنية (أتان) كالناقة للجمل والبعير، و(عبيدِ الله) مجرور بالإضافة، و(الموبَّخ) منصوب على الذم بفعل مقدَّر هو أعني، واللفظة تلتبس بالفعل الماضي الذي نصب ضمير المتكلمين، كقولك: أصابنا المطر، وألبسنا الله ثوب العافية.

ومن الأبيات التي عُمِّي إعراب بعض مفرداتها بالرسم الإملائي، قول الشاعر:

وأنَّ لبونُ يوم راحوا عشيةً أبي منذرٌ فاركب على الجمل الصلدا(٢)

فـ(أنَّ) عُمِّي رسمه ولفظه بـ(أنَّ) الحرف الناسخ، والأول فعل ماضي من (أنَّ يئِنُّ أنًّا وأنينًا) ولبون فاعله.

ومن ذلك قولهم:

حدثوني أنَّ زيدٍ باكيًا قائلٌ في حبَّ هندٍ تُسعَف(٣)

فـ(أنَّ) المصدر منه (أنين)، وزيد مجرور بالإضافة، وهو يلتبس

---

(١) الإفصاح للفارقي:١٤٨، في الضرب الثاني من الطويل. والانتخاب لابن عدلان:٣٣.

(٢) الإفصاح للفارقي:١٦٣، في الضرب الثاني من الطويل .والانتخاب لابن عدلان:٣٦.

(٣) الإفصاح للفارقي:٣٠١، في الضرب الثالث من الرمل، والانتخاب لابن عدلان:٦٠. ومثله قول الشاعر:

وقال ذو الرمة (٣):

يشكو الخشاشَ ومُجرى النِسعتين كما أنَّ المريضُ إلى عُوَّاده الوِصبُ

فرفع (المريضُ) بفعله وهو (أنَّ)؛ لأنه من:(أنَّ يئنّ أنة)، إذا تأوه مما به. الإفصاح للفارقي:٨٧.

رسمًا بـ (أنَّ) الناسخ.

ومن مواضع اللبس في توجه لفظين إلى معنى واحد للخاطر الأول من خلال المماثلة في الرسم الإملائي، قول الشاعر:

نحن مِنَّا الملوكَ في سالف الدهر قديماً ونحن مِنَّا الوليدا(١)

(مِنَّا) بمعنى كذَّبنا، و(الملوك) نصب به، أي: كذَّبنا الملوك، وكذَّبنا الوليد، وهو ملتبس بشبه الجملة (مِنَّا)، تقول: (منا الأرض ومنكم البذار). ومنه قول الشاعر:

هذا سليمانَ أبي جعفرُ فقال بشرًا حسنٌ هذا (٢)

أنَّى له بنصب "سليمانَ" وهو خبر عن اسم الإشارة "هذا"؟

إن التماثل الصوتي بين الفعل "هاذي" واسم الإشارة "هذا"، هو السر وراء هذه التعمية، فـ "سليمانَ" منصوب على المفعولية للفعل، ولعل قلة شيوع الفعل "هاذي" في الاستعمال وكثرة استعمال اسم الإشارة "هذا" ساعد في ذلك، ولا يخفى أن الكتابة وسيلة الإبانة لرفع هذا التماثل الصوتي.

ومثله قول الشاعر:

على أثرُ ضربَ المئين ولم أزل بحمدك مثل الكسر يضرب في الكسر(٣)

فظاهر البيت أن فيه خطأ، فقد جاء "نفرُ" مرفوعًا بعد حرف الجر

---

(١) الإفصاح للفارقي:١٦٤، في الضرب الأول من الخفيف. والانتخاب لابن عدلان:٣٦. ومثله قول المعمِّي:

مِنْ سعيدِ بن دعلج يا ابن هندٍ تنْجُ من كيده ومِنْ مسعودا

(مِنْ) فعل أمر من (مان يمين) وهو الكذب، وليست حرف جر ينظر: الإفصاح:١٧١.

(٢) الإفصاح للفارقي:١٧٩، في الضرب الثالث من السريع. والانتخاب لابن عدلان:٣٩ ونفس التوجيه يقال في "هذا" في آخر البيت فهي فعل ومعها الفاعل في محل رفع خبر "حسن".

(٣) الألغاز لابن هشام: ١٠١، ١٠٢.

«علـى» وكـان حقـه الجـر، والحقيقـة غيـر ذلـك؛ فـ«علـى» هنـا فعـل مـاض ومضـارعـه "يعلـو" و "نفرٌ" فاعـل مرفـوع، ولكـن لقصـد التعميـة كتبهـا علـى صـورة اليـاء «علـى» فظهـر كأنـه ألبس حـرف الجـر بالفعل، وتقـدير البيـت: ارتفع قوم كما ارتفع المنون بعضها في بعض.

وبعكس ذلك ورد قول القائل:

علا اللهُ رزق الإنس والجن راتب فما أحد كالله في الجود والسَّخا(١)

يبدو للوهلة الأولى الخطأ في النص؛ حيث يفضـي المعنـى إلـى كتابـة اللفظ علـى هذا النحـو "علـى اللهِ رزقُ الإنـس والجـن"، فعمَّـى بكتابـة الحـرف علـى صـورة الفعل، "علا اللهُ رزق الإنس والجن"، لكن كما سبق أن ذكرنـا أن الأداء الصـوتي يكشـف مثـل هذه التعمية، فمخرج الكلام مخرج الإخبـار، فيتم الكـلام عند لفظ الجلالـة، علـى وجـه الثنـاء، كما تقول: تبـارك الله، ويستأنف بعدها الكلام، "رزقا" مبتدأ، و"راتب" خبره(٢).

ومـن التعميـة الكتابيـة إلـى الأصـول المعجميـة وعلاقاتهـا الدلاليـة، وتبـاين اسـتخدامها مـن لهجـة إلـى أخـرى، يـأتي المبحـث التـالي، وهـو عـن التعمية باستخدام الروافد المعجمية.

(١) الإفصـاح للفـارقي:١٥٨، وقـد ذكـر الفـارقي أن ألـف التثنيـة مـن "رزقـا" قـد سـقطت لالتقاء الساكنين، وسقطت النون للإضافة.

(٢) الإفصــاح للفــارقي:١٦٣، فــي الضــرب الثــاني مــن الطويــل. والانتخــاب لابــن عدلان:٣٦.

المبحث الثاني:
من الروافد المعجمية
للمعمى في العربية

تدور فروع علم اللغة في فلك المستوى المعجمي الذي يُعبر عنه غالبًا بالمستوى الدلالي؛ لأنه الغاية المرجوة من الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية والنظر في المعنى موضوع شارك فيه مفكرون من ميادين مختلفة، فلاسفة ومناطقة، وشارك فيه علماء النفس وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا حديثا، وعلماء السياسة والاقتصاد وجماعات من الفنانين والأدباء والصحفيين، لأن المعنى من شأنه أن يشغل المتكلمين جميعًا على اختلاف طبقاتهم، ولأن الحياة الاجتماعية تملي على كل متكلم النظر في معنى الكلمة أو تلك أو هذا التركيب أو ذاك(١)

والكلمات في المعجم ذات أبعاد دلالية متعددة تجعلها صالحه للدخول في أكثر من سياق، ومن ثبوت ذلك لها يأتي بالضرورة تعدد معناها، واحتماله في حالة الإفراد(٢).

ولذا فإن التعمية في كثير من روافدها تعتمد على الإفادة من الإمكانات المعجمية للغة، بدءًا من معاني اللفظة وأصولها وتطورها، التي تتيح للمعمَّي التناوب عليها –من خلال ظاهرة المشترك اللفظي– مرورًا بالغرابة اللفظية التي قد يضلُّ عنها أهل اللغة الأفذاذ، أو اختلاف لهجاتها وتباين مظاهرها اللغوية، وفيما يلي بيان ذلك:

المشترك اللفظي

المشترك من الظواهر الدلالية العامة، التي توفي بالإبانة والغموض، وتستعمل في الوضوح والتعمية، أكثرُ العلماء على قبولها؛ فهي واقعة في اللغة، ومن مقومات ثروتها اللفظية، وبعضهم رفضها؛ لما تحدثه من تشويش في المعنى، واضطراب في الإفهام، يقول ابن درستويه: "لو جاز

(١) الكلمة. حلمي خليل:١٠٣ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. محمود السعران:٢١٣ دار الفكر العربي، القاهرة.

وضع لفظ واحد للدلالة على المعنيين المختلفين لما كان ذلك إبانة، بل تعميم وتغطية"[١] ، إذن هو وسيلة للتعمية إذا لزم الأمر وثبت الهدف، ومن ثمّ "يحفز القارئ على تدبر المعنى، ويمكن الكاتب من استعمال المجاز اللغوي، الذي يضفي على النصوص الأدبية الحيوية والإشراق، ويساهم في سدّ ثغرة معجمية، مثال قولنا عنق الزجاجة ورجل الكرسي" [٢].

كما أشار السيوطي إلى أن الإبهام على السامع الذي أنكره ابن درستويه قد يكون عند بعض العلماء هدفًا في ذاته لدى المتكلم، حين يستعمل لفظًا ويقصد منه معنى بعيدًا عن ذهن السامع، حيث يكون التصريح والإبانة سببًا للمفسدة، كما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي (ﷺ) وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا؟ قال: "هذا رجلٌ يَهْديني السبيلَ"[٣]. فمعنى السبيل هنا هو سبيل الله إلى الحق، الذي هو طريق الهدى، فكل ما أمر الله به من الخير، فهو من سبيل الله، أي من الطريق إلى الله، لكن أصل السبيل: الطريق وما وضح منه، وهو المعنى المتبادر إلى ذهن السامع.

فالمعمِّي مبتغاه التحلل من معنى معين قريب إلى الذهن، يعين عليه السياق، والانصراف عنه إلى معنى بعيد يتعذر انقداح خاطر المتلقي له، فيحقق التعمية والإلباس، من ذلك الملاحن، التي هي" وقائع كلامية تقوم على الإفادة من وسائل اللغة في الإلباس والتعمية المقصودة؛ لأغراض نفسية واجتماعية وسياسية"[٤]، ولابن دريد مصنف قائم برأسه في هذا

(١) المزهر في علوم اللغة للسيوطي:١/٣٠٣.

(٢) المشترك اللفظي في اللغة العربية فاروق حمود ٢٠٢٠م المدار نت https://almadarnet.com/author/mhammoud/.

(٣) المزهر في علوم اللغة للسيوطي:١/٢٩٢.

(٤) ظاهرة اللبس في العربية. مهدي عرار: ٣٦٩.

المطلب، "وقد ألفه ليفزع إليه المجبر المضطهد على اليمين، المكره عليها ، فيعارض بما رسم، ويضمر خلاف ما يظهر؛ ليسلم من عادية الظالم، ويتخلص من حيف الغاشم"(١)، وقريب منها "فتيا فقيه العرب" لابن فارس؛ فالكتابان يلتقيان عند غاية تسخير اللغة للفقه، ودفع المتبحر في دراسته الشريعة إلى التبحر في دراسة العربية(٢).

وفيما يلي بيان لبعض الشواهد التي استعانت بالمشترك اللفظي في التعمية

يقول الشاعر:

وتملكه المسائل في نداه وأما في الجدال فلا يرام

يقول ابن جني: هو نظّار خصيم ثبت في الجدال، إلا أن في البيت نكتة لم ينبه ابن جني عليها كما ذكر ابن فورجة، فـ (المسائل) تستعمل في مكانين، أحدهما: مصدر سألت زيدًا مالا، إذا استعطيته إياه مسألة، والثاني: سألت زيدًا عن خبر أو علم مسألة ، فلما كانت المسائل مشتركة بين العلم والعطاء فرّق، ولولم يفرّق لكان تفريطا، وكان المخاطب ربما ظن أنه ممن تملكه مسائل العلم، فيعيا بها، بما ينفي عنه العيّ والعجز في الجدل، ولو لا هذه الشركة في اللفظة بين المعنيين لما قال ذاك، ولمدحه بما جرت به العادة من سائر الأماديح من باب العلم، وثباته عند الجدال ولدده عند الخصام(٣).

(١) الملاحن لابن دريد: ٩٢١.

(٢) بين فتيا فقيه العرب والملاحن. غازي مختار طليمات:٦٩

(٣) من قضايا التأويل في شروح أبيات المعاني : الفتح على أبي الفتح لابن فورجه أنموذجًا:١٠٢ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان – مخبر تجديد مناهج البحث والبيداغوجيا في الانسانيات

ومن الاشتراك في المعنى قول المتنبي:

قد كلّمتها العوالي فهي كالحةٌ كأنما الصَّابُ معصوبٌ على اللجم[١]

كلمتها من الكلوم وهو الجراح، وقالوا في قوله تعالى:" أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ"[النمل:٨٢] أي تخرجهم بركلها إياهم.

ومن التردد بين معنيين متضادين قول الشاعر[٢]:

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثُر القتلى بها، حين سُلَّتِ

اشتمال كلمة واحدة على معنيين متضادين ساعد في التعمية، فـ "شمتُ السيف": أغمدته، وانتضَيْتُه من الأضداد، والمراد هنا: الإغماد، أي: لم يغمدوها وما كثرت القتلى، ولكن أغمدوها بعد أن كثرت بها لمَّا سلوها، فالواو واو الحال.

ومثله قول شهاب الدين بن هارون:

حبيبٌ بغيضٌ عند راميك عن قلًي وسيفٌ على شانيك ليس له غِمدُ

عمَّى باستخدام المعنى القريب "حبيب" المضاد لما بعده في السياق "بغيض"، وهو يقصد ما بَعُد عن ذهن المتلقي، فليس يعني كونه محبوبًا عند راميه، بل عنى بها نفسه؛ لأن اسمه حبيب[٣]

---

(١) تفسير أبيات أبي الطيب المتنبي لابن جني: ٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) موقد الأذهان لابن هشام:١٦٠.

ونطفة في الفيافي ظلَّ يشربها وحالها أسود في لونها زهر

النطفة من الأضداد، يقال للماء القليل الذي يبقى في المستنقع نطفة، وللبحر وللماء الكثير أيضًا نطفة. ينظر اللفظ اللائق لابن هارون:٢٧

(٣) شرح مشكلات ديوان أبي تمام للمرزوقي(ت:٤٢١هـ):٩٦ تحقيق عبد الله سليمان الجربوع. مكتبة التراث بمكة المكرمة. الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.

ومما اشترك في معاني الحروف وتوسل به في التعمية قوله[1]:

وليس للكافر الضليل منزلة والمؤمن البَرِّ إلا النار أو سقر

البيت ظاهره الغموض والإلباس، كيف يكون للمؤمن البر النار أو سقر؟ إن المعنى يُعمَّى إذا حمل على المعنى القريب لـ "الواو" التي هي للنسق، لكن ما أراده الشاعر وغطاه من خلال هذا المعنى القريب المعنى الآخر للواو وهو القسم، وكأن الجملة معترضة للقسم بها، ولا يخفى دور التنغيم في رفع هذا الغموض.

وقوله أيضًا[2]:

وقد رأيت نهارًا وهو منتشر في نصف ليلٍ وجوْنُ الليلِ معتكر

ليس المراد المعنى العام القريب للنهار، وإلا كيف ينتشر في نصف الليل؟، يريد بالنهار فرخ الحبارى الذكر. وجون كل شيء وسطه، ومعتكر اختلط سواده.

وقوله[3]:

والأرض قد دخلت في أنف جارية فما أحسَّت بأرض حين تنتثرُ

الأرض تعني هنا الزكام، يقال أرض الرجل يؤرض أرضًا فهو مأروض، أي: مزكوم، وبهذا المعنى يتسق البيت.

وقوله[4]:

وعابد في جحيم النار مسكنه وكافرٌ في جنان الخلد مبتشر

يُحمل العابد في البيت على المعنى البعيد الذي يتعذر انقداح

(١) اللفظ اللائق والمعنى الرائق:١١.

(٢) المصدر السابق: ١٣.

(٣) المصدر السابق: ١٥.

(٤) المصدر السابق: ١٨.

الخاطر له، وهو: الجاحد بالرب، الآنف من طاعته، ويحمل "الكافر" على المعني الأول المتقدم –قبل تطوره بعد الإسلام– وهو الزارع الذي يستر البذر في الأرض، فأصل الكفر: الستر والتغطية.

وقوله[١]:

وأشعث كفارٍ غدا وهو مؤمن وراح ولم يؤمن برب محمد

هو هنا عمّى في لفظ "مؤمن" معتمًدا على المشترك اللفظي الذي أفضى إليه الاشتقاق، "فالمؤمن هنا من أيمن الرجل يؤمن: أتي اليمين"[٢].

وقوله:

والشيخ قد صار كلبًا نابحًا عقِرَا فظل في محفل الأسواق يفتخرُ[٣]

فالتعمية بالفعل "صار"، الذي ليس بمعنى الاستقرار بعد التحول، وإلا تعسَّر الفهم، وإنما معناه قطّع، المأخوذ من الأصل الاشتقاقي: صار يصور صورًا.

ومنه قول ابن دريد: " **والله ما رأيت فلانًا**" [٤].

قصد ابن دريد التخلي عن المعنى القريب للمتلقي؛ لغرضٍ في نفسه، ذكره في هدفه من هذه الملاحن[٥]، وأرد المعنى المغيَّب عن الذي يتعذر استشرافه إلا على صانعه، فالتعمية تقصد ضرب الرئة وإصابتها، والمتلقي

(١) الأحاجي والألغاز الأدبية عبد الحي كمال:٢٦.

(٢) الأحاجي والألغاز الأدبية: ٢٦.

(٣) اللفظ اللائق والمعنى الرائق: ٢٢.

(٤) الملاحن لابن دريد الأزدي: ٩٢٥.

(٥) المصدر السابق:٩٢١. ليفزع إليه المجبر المضطهد على اليمين، والمكره عليهما، فيعارض بما رسمناه، ويضمر خلاف ما يظهر؛ ليسلم من عادية الظالم.

يفهم أنه "مرئي"[١]

ومثله: " **والله ما طرقت فلانًا ليلًا** " [٢]

طرقته تعني الزيارة ليلًا، لكنها تحمل معنى آخر، وهوما ضربته بالمطرقة، والمطرقة هي العصا، وهذا هو المعنى المستقر في نفس المعمَّى. ومنه:

أيسلم القائم على القاعد؟ قال: محظور على الأباعد.[٣]

صنع الحريري هذه المسألة موهمًا بأن القائم ضد القاعد، وليس ذلك المقصود، فالقاعد هنا تعني المرأة التي قعدت عن الحيض، أو عن الأزواج، وحذفت منها التاء؛ حيث إنها من الصفات المختصة بالنساء، وقد استعان بالاشتراك اللفظي، الذي ساعد فيه التشابه التصريفي للكلمتين، فالصيغة واحدة والمعنى مختلف.

ومن المعنى العام المتسع إلى الخاص المقيد يقيم المعمَّي لغزه، منه:

وقد علوتُ سماءً بعد ما وطئت رجلي سماءً وفيه الصفو والكدر [٤]

فليس المراد المعنى العام للسماء، إنما السماء سقف البيت؛ فكل ما علاك وأظلك فهو سماء، وقد يقصد به المطر؛ لأنه ينزل من السماء، من باب تسمية الشيء بسببه.

---

(١) الفعل " رأى" نراه في تعمية جديدة في قول المتنبي:

لأكبت حاسدًا وأرى عدوًا كأنهما وداعك والرحيلُ

يقول ابن جني: سألته وقت القراءة عليه عن معنى هذا البيت، فقال: "أرى" من الورى، وهو داء في الجوف، قال: وشبهت الحاسد بالوداع، والعدو بالرحيل؛ لقبحهما عندي. ينظر تفسير أبيات المتنبي لابن جني:١٦٩.

(٢) الملاحن لابن دريد: ٩٤٩.

(٣) المزهر في علوم اللغة للسيوطي:١/٤٨٥.

(٤) اللفظ اللائق والمعنى الرائق:٣٠.

ومُقْعَدٌ بات يمشي طيل ليلته وليس يمشي وما للمشي يَقْتدِرُ[١]

المشي هنا مقيد بحالة معينة، إذا تناول دواء المشي، فاختلف مرارًا للخلاء، ويقال لما يخرج من شارب ذلك الدواء مشي

إن المتتبع لمثل هذه الشواهد التي تناثرت في بطون الكتب وأمهاتها ليعيا بحصرها؛ إذ المضي في بيانها يكثر، ويطول استقصاؤها في هذا المبحث، فاكتفيت بالإحالة على ما ينبه على هذا الغرض.

اختلاف اللهجات

معلوم أنَّ العربية نظام تواصلي – بأبعاده الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية – ينتظم لهجات متباينة، تلتقي في قدرٍ مشترك من أبعاد هذا النسق اللغوي، وتتباين في بعض مظاهره، ولهذا التباين صور كثيرة يصعب حصرها، تتنوع بين الأبعاد الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومن هذه المظاهر اعتمد

أهل التعمية والإلغاز كثيرًا من وسائلهم، وغدت اللهجات باختلافها مصنعًا لإنتاج العديد من الشواهد اللغوية المعمَّاة؛ فـ" تواضع قبيلتين على معنيين متباينين لكلمة واحدة ملحظٌ يفرز مواضع لبسٍ محتملة"[٢] فمثلاً كلمة "القرء" كما يقول ابن السكيت: عند أهل الحجاز الطهر وعند أهل العراق الحيض، وتقول أقرأت المرأة: حاضت، وأقرأت أيضًا: طهرت، وأقرأت النجوم: تحولت من موضع لآخر[٣]، بينما القروء واقعها الأوقات التي يحصل فيها الطهر والحيض، وكلمة" الأعسر" تستعمل بمعنى الألفت عند

(١) اللفظ اللائق والمعنى الرائق:٥٤.

(٢) ظاهرة اللبس. مهدي عرار: ١٨٧، ١٨٨.

(٣) الأضداد لابن السكيت :٩٩، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩١٢م.

تميم، ولكن تدل على الأحمق عند قيس[١].

ومن التضاد والترادف والمشترك إلى سائر الأصعدة المتباينة تكثر المظاهر وتتعدد الشواهد، ففي "باب القول على اختلاف لغات العرب" يعرض ابن فارس لهذه المسألة من وجوه مختلفة، كالاختلاف في الحركات، والحركة والسكون، وإبدال الأصوات، والهمز والتليين، والقلب، والحذف والإثبات، و الإمالة، والاختلاف في التذكير والتأنيث والإدغام والإعراب وصورة الجمع والزيادة" [٢]، وفي هذا المقام تذكر عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن[٣]، فمظاهر الاختلاف اللهجي يصعب استقصاؤها، ويطول تتبعها، ونكتفي بإيراد ما يعضد الهدف الذي نقصده.

وذلك على ما يلي:

قال المتنبي:

أَشاروا بتسليمٍ فَجُدْنَا بأنفسٍ تسيلُ من الآماقِ والسِّمُ أَدْمَعُ[٤]

يقول ابن جني: السِّم يريد به الاسم، وفيه لغات" :اسْم وسِم وسُم وسمي[٥]، والمعنى: كأن أرواحنا جرت من أعيننا في صورة الدموع، فسميت دموعًا وهي في الحقيقة أنفس.

---

(١) المزهر في علوم اللغة للسيوطي:٣٠١/١ ، وينظر فصول في فقه اللغة العربية. رمضان عبد التواب:٣٣٧ مكتبة الخانجي، الطبعة السادسة:١٩٩٩م.

(٢) الصاحبي فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. لابن فارس: ٢٥/١ الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ-١٩٩٧.

(٣) الخصائص لابن جني:١٤/٢.

(٤) تفسير أبيات أبي الطيب المتنبي لابن جني: ٢٥٥، ٢٥٦.

(٥) المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني:٦٠/١، الناشر: دار إحياء التراث القديم
الطبعة الأولى: ١٩٥٤م.

وعلى قول من رأى أن في " صار" " يصير " لغة، تعني: العطف، وليس الاستقرار بعد التحول –التي هي من أخوات كان – وردت التعمية في قول الشاعر:

وغلام رأيته صار كلبًا ثم من بعد ذاك صار غزالًا (١)

فالغلام لم يتحول كلبًا تارة، وغزالًا تارة أخر، كما أراد أن يعمِّي الشاعر، وإنما عني أنه ضمَّ كلبًا وبعدها ضمَّ غزالًا، أي: عطفهما.

ومنه أن سيبويه أنشد لزيد الخيل الطائي:

أفي كل عام مأتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رُضا

يشير ابن عدلان أن " رُضَا " معناه: رُضِيَ، فأبدل من الكسرة فتحة، وقلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهي لغة طائية(٢)، يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفتها، يقولون في (رَضِيَ – رُضِيَ) (رَضا – رُضا) كما في بَقي: بُقا وفي نَعي: نُعا (٣)

وقد تتداخل أسباب التعمية في الموطن الواحد، فممَّا سببه اختلاف اللهجات والرسم الملبس قول الشاعر:

وقد رحلوا واستحلوا لنا بعادًا بلا سبب واطراحُ(٤)

فذكر ابن عدلان ان قوله (واطراحُ) مؤلف من (وطِّ) فعل أمر من (وطَّى يوطِّي). و(راحوا) فعل ماض، والضمير فاعله، تقديره: وطِّ لي فقد راحوا.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر للقيرواني: ٣٠٧/١.

(٢) الانتخاب لابن عدلان:٥١، ٥٢.

(٣) خزانة الأدب :٤٩٥/٩.

(٤) الانتخاب لابن عدلان:٣٢.

وقد ورد هذا الحذف لأصوات المد في القوافي في لغة بني أسد، فذكر سيبويه أن بني أسد وقيس جنحوا إلى حذف واو الجماعة وياء المخاطبة إذا وقعتا حرف روي، وذلك في حالة الوقف على القوافي، وضرب لذلك أمثلة منها قول ابن مقبل:

لا يبعد الله اصحابا تركتهم لم أدر بعد غداة البين ما صنعْ

فحذفت واو الجماعة والأصل: صنعوا. كما ورد حذفهم للياء في قول الآخر:

كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبْ

فحذفت الياء والأصل: فاذهبي[1].

وقد فسر هذا الميل إلى التخلص من أصوات المد النهائية، بأنه جاء مشابهًا لما أثر عن اللغة السريانية من ضعف شديد في أصوات المد الطويلة النهائية وذهب إلى أن هذه الظاهرة كانت خاصة بالمنطقة الوسطى من الجزيرة العربية والتي كانت أسد على اتفاق تام معها [2].

ومثله قول الشاعر:

إنا إذا أتيناهم بقارعة قالوا لقارئنا خلِّ الأساطيرُ

فـ(الأساطير) لفظتان: الأولى (الأسى) وهو الحزن، و(طيروا) أمر من (طار يطير) أي: قالوا لقارئنا (خلِّ عنك الحزن)، وقالوا لقومهم (طيروا) أي: ابعدوا وانفروا عن هذا القول[3].

---

(١) الكتاب لسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ):٢١١/٤ المحقق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

(٢) لهجة قبيلة أسد علي ناصر غالب:١١٧، دار الشئون الثقافية العامة، الطبعة: الأولى ١٩٨٩م.

(٣) الإفصاح للفارقي: ٢٠٥، في الضرب الثالث من البسيط، وينظر: ألغاز ابن =

ومثله قول الشاعر:

وأنتم معشرٍ لئامٌ نلقى لديكم أذىً وبؤسِ

إذ أشار الفارقي إلى أن (معشر) مؤلف من (معَ، وشرِ) وقد سكن عين (معْ)، وخفف (شر) للضرورة، فالمعنى: وأنتم مع لئام مع شر وبؤس.(١)

فيما ذهب آخرون إلى أن تسكين عين (معْ) لغة غَنْم وربيعة لا ضرورة، محتجين بأن ذلك ورد في الكلام، ونقل عن الكسائي أن ربيعة تقول: ذهبت معْ أخيك، وجئت معْ أبيك بالسكون(٢) .

التصحيف

هو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه، وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته(٣). وأما سبب وقوعه في كتابة العرب فهو أن الذي أبدع صور

=

هشام:١٠٠.

ونظيره قول الشاعر: **ما أكلنا شيئاً من الخبز إلا أنه كان ذا خميرٍ فطيرُ**

فرفع (فطيرُ) وإن كان الظاهر يقتضي نصبه، والمعنى مع ذلك فاسد لو كان على ظاهره، لأنه أراد الأمر من (طار، يطير)، أمر للجماعة؛ فالفاء زائدة، وعليه يصح المعنى، ولولاه استحال أن يكون فطيراً وفيه خمير؛ وإنما أراد: (فطيروا بعد الأكل) مثل (سيروا). الإفصاح للفارقي: ١٩٧، ١٩٨.

(١) الإفصاح للفارقي: ٢٣٣، في الضرب الخامس من البسيط. وينظر الانتخاب لابن عدلان: ٤٤.

(٢) سيبويه والضرورة الشعرية. إبراهيم حسن إبراهيم:٥٩، ٦٠ مطبعة حسان، الطبعة الأولى: ١٩٨٣م.

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني(٣٦٠ هـ):٢٦ تحقيق: محمد أسعد طلس. دار صادر – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

حروفها لم يضعها على حكة، ولا احتاط لمن يجيء بعده، فالاسم الثلاثي مثلًا إذا كانت حروفه كلها من التشابه، وكانت مثاله في الخط على هذا (سـ) فإنها تصحف على أكثر من ثلاثين مثالًا[1] .

وقيل: أول من تكلم في ذلك علي كرم الله وجهه فقال: **(كُلْ عِنَبِ الكَرْم بعَطَبِه)**،

يريد: **(كلُّ عيبٍّ الكرمُ يغطيه)**.

فهو مجالٌ للتعمية واللبس، ورافد من روافده، ولا يكون قادرًا على الاحتراس منه إلا ذو "معرفة باللغة وعلم مقدمات الكلام، ومعرفة ما يصلح أن يأتي بعدها مما يشاكلها وما يستحيل مصاقته لها"[2] .

وأمرٌ هنا على بعض الشواهد والمواقف التي تلاحن المعمُّون فيها بالتصحيف، **من ذلك:**

ما ذكره المقري صاحب "نفح الطيب" في الملاحنة بالتصحيف، من أن المعتمد مر مع وزيره ابن عمار ببعض أرجاء إشبيلية، فلقيتهما امرأة ذات حسن مفرط، فكشفت وجهها وتكلمت بغير حياء، وكان ذلك بموضع الجباسين الذين يصنعون الجبس، والجيارين الذين يصنعون الجير بأشبيلية، فالتفت المعتمد إلى موضع الجيارين وقال: يابن عمار، **الجيارين!** ففطن إلى مراده وقال في الحال: يا مولاي، **والجباسين!** فتحير الحاضرون في ذلك، فسألوا ابن عمار، فقال له المعتمد: لا تبعها منهم إلا غالية!

وذلك أن المعتمد صحف "**الحيا: زين**" بقوله الجيارين، إشارة إلى أن تلك المرأة لو كان عندها حياء لازدانت؛ فقال له: والجباسين، يريد به على

(١) التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني (٣٦٠ هـ): ٢٨.

(٢) المصدر السابق:٢٩.

التصحيف "**والخنا:شين**" أي: هي وإن كانت جميلة لكن الخنا شانها[١].

ومنه: ما حكاه بعض أهل البديع عن بعض ملوك المغرب أنه طلب بنت أحد وزرائه فأبى ذلك، فأحضره الملك في ديوانه فقال له: **أندلسي،** يعني "**أبذل شيء**" فقال الوزير: **أندلسي!** يعني "**أبذل بيتي**"، فقال الملك: **أندلسي،** يعني "**أبذل شيء**" أي: **إن البيت أحقر شيء.** فقال الوزير: أندلسي، يعني "**أبذل بنتي**" فقال الملك: **أندلسي،** يعني "**أبدل نيتي**" أي: **أرجع عن نيتي لعزلك وظلمك!**[٢].

وحكى صاحب الريحان والريعان قال: حضر شاب ذكي بعض مجالس الأدب

فقال بعضهم: ما تصحيف (نصَحْتَ فَخُنْتَني)؟ قال: «تصحيف حسن»، فاستغرب

إسراعه. وكان بالمجلس شاعر من أهل بلنسية، فاتهم الشاب، وقال مختبراً له: ما تصحيف (**بلنسية**)؟ فأطرق ساعة ثم قال: (**أربعة أشهر**)، فجعل البلنسي، يقول: صدق ظني! إنك تدَّعي، وتنتحل ما تقول: والفتى يضحك، ثم قال له: أشعرت يا شاعر؟ فقال له: وأي نسبة بين (أربعة أشهر) وبين (بلنسية)، فقال له: إن لم يكن في اللفظ فهو في المعنى. ثم قام وهو يقول ذلك، فتنبه بعض الحاضرين، ونظر، فإذا أربعة أشهر «ثلث سنة»، وهو تصحيف «بلنسية» فخجل الشاعر المنازع، ومضى إلى الشاب

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للتلمساني (ت ١٠٤١هـ):٤/١٦٠ المحقق: إحسان عباس. دار صادر – بيروت – لبنان١٩٩٧.

(٢) تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ):٣/٢٦٤ الناشر: دار الكتاب العربي،١٩١١م.

معترفاً ومعتذرا[١].

وكتب إلى المعتمد بن عباد شخص من الإخوان:

وإذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد؟

فوقع في الكتاب: وأين ذاك الواحد؟ صحِّف تعرف، فلمّا قرأه طار سرورًا، لأنّ تصحيف: **(أين ذاك)** **(أنت ذاك)**[٢].

ومن الشعر قول المتنبي:

والصِّدقُ من شِيَمِ الكرامِ فبَيِّنا أَمِن الشَّرابِ تتوبُ أم من تركهِ[٣]

صحف **(فبينا)** فقال **(فنَبِّنَا)**، يريد نبئنا من النبأ، وهو الخبر مخفف الهمزة، وهو جائز، والمعنى: ان كنت صادقاً فقل لنا.. هل تُبت من الشرب أم أنك رجعت اليه بعد أن تُبت منه؟

ومنه قوله:

بأيِّ لفظٍ تقولُ الشعرَ زِعْنِفةً تجوزُ عندك لا عُرْبٌ ولا عجمُ[٤]

قال ابن فورجة: سمعت من ينشد **(يخور عندك)** وإن صحَّف فالمعنى جيد لأنه من خوار الثور، شبه كلامهم لجهلهم بالحوار، والزعانف: سقط الناس وسفلتهم، وقوله: (لا عرب ولا عجم) أي ليست لهم فصاحة العرب.

(١) ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي: ٢٧ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصرية، ٢٠٠٥م.

(٢) موقد الأذهان لابن هشام:١٦٥.

(٣) تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي: ٢٣٧.

(٤) المصدر السابق: ٢٣٧.

الخاتمة

الحمد لله على عظيم منّه، وكبير فضله، وأصلي وأسلم على خير خلقه، سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه وسلّم.

وبعد:

فقد انتهى البحث من الحديث عن مفهوم التعمية وصنوفها وروافدها الصوتية والكتابية والمعجمية، وتوصل إلى **بعض النتائج**، أهمها:

١- أن اللغة التي هي وسيلة الإبانة والوضوح تفي بما يُطلب منها عند التعمية والغموض، تؤتي المعَّمِي ما يشاء، وتعينه بإمكاناتها على تنمية ملكاته، فتتنوع لديه وسائلها، وتفتح أمامه أبوابها، يدخل من أيها شاء، ليجد التداخل بين مستوياتها، والتلاحم بين مظاهرها.

٢- "المُعمَّى" يرادف في كثير من جوانبه باقي مفردات هذا الفنّ، حتى عدَّه الرافعي الأصل من حيث الصنعة، وأن الملاحن والألغاز والأحاجي هي منه، بعضها أعان عليه، وبعضها أعان عليها.

٣- من الروافد الصوتية للتعمية تغييب بعض الظواهر الصوتية الفاعلة في أداء المعنى، كالتنغيم والمفصل، والإلباس بإطالة الحركات وتقصيرها، وإدغام الحروف المتقاربة.

٤- من الروافد الكتابية التي يُعمَّى بها وصل ما حقه الفصل، وفصل ما حقه الوصل، وتلبيس رسمٍ برسم.

٥- من الروافد المعجمية للتعمية اشتراك اللفظ في الدلالة على معنيين، سواءٌ أفضى إلى هذه الدلالة الأصل الاشتقاقي، أو الرسم الإملائي، أو التشابه التصريفي.

٦- غدت اللهجات باختلافها مصنعًا لإنتاج العديد من الشواهد اللغوية المُعمَّاة، فتواضع قبيلتين على معنيين متباينين لكلمة واحد، ملحظٌ يفرز مواضع لبس محتملة.

٧- قد تتداخل بعض روافد التعمية في الموطن الواحد، وتتداعى عليه؛ لتحكم إلباسه وتقوي غموضه.

٨- يعدُّ التصحيف عاملًا حيويًا من عوامل التعمية، ولا يكون قادرًا على الاحتراس منه إلا ذو "معرفة باللغة وعلم مقدمات الكلام، ومعرفة ما يصلح أن يأتي بعدها مما يشاكلها وما يستحيل مصاقته لها.

٩- أتت الأبيات التي عُمِّي بها في غالب الحال غير منسوبة، فكانت التعمية مركبة نظمًا ونسبًا.

أما عن **توصيات البحث:**

١- حثُّ الباحثين على دراسة حول المفردات والأساليب المعُمَّاة في العصر الحديث، وتتبع شواهدها ميدانيًا في المجتمعات الواقعية، كالجامعات والأندية والأسواق، وفي المجتمعات الافتراضية، كوسائل التواصل الاجتماعي.

٢- التوجُّه إلى إنشاء معجم " المعميَّات اللغوية" في مستوياتها المختلفة، لتوثيقها من جهة، والتنبيه عليها من جهة أخرى.

هذا وأساله سبحانه السداد والتوفيق

الباحثة

المصادر والمراجع

١- الأحاجي والألغاز الأدبية. عبد الحي كمال. مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٢- الأضداد لابن السكيت دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩١٢م.

٣- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الفارقي تحقيق وتقديم/ سعد الأفغاني، الطبعة الأولى، الجامعة السورية، ١٩٥٨م.

٤- الإلغاز النحوي وأمن اللبس د.عبد العزيز علي سفر حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية -الحولية العشرون ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

٥- الألغاز النحوية جمال الدين بن هشام الأنصاري تحقيق: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٦- الألغاز والأحاجي والمعميات. خير الدين شمسي باشا هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة.

٧- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لعلي بن عدلان الموصلي(ت:٦٦٦هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويون والنحاة. جلال الدين السيوطي:١١٢/٢.تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- لبنان- صيدا.

٩- بين فتيا فقيه العرب والملاحن. غازي مختار طليمات مجلة التراث العربي، مجلد:٢٦ - العدد:١٠١، الناشر: اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٦.

١٠-تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

١١-تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ) الناشر: دار الكتاب العربي،١٩١١م.

١٢-تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز طاهر صالح الجزائري. مطبعة سورية برخصة مجلس المعارف،١٣٠٣هـ.
١٣-تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي. اختصار أبي المرشد سليمان المعري. تحقيق: مجاهد محمد الصواف، محسن عياض عجيل، دار المأمون للتراث، ١٩٧٩م.
١٤-التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني(٣٦٠ هـ) تحقيق: محمد أسعد طلس. دار صادر – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
١٥-التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني تحقيق: حسن محمود هنداوي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
١٦-تهذيب اللغة للأزهري (ات: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٧-ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصرية، ٢٠٠٥م.
١٨-جواهر الألفاظ لأبي الفرج قدامة بن جعفر. تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٥م.
١٩-حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك تأليف على الصبان الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(ت:١٠٩٣هـ) تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٢١-الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٢٢-سر الفصاحة ابن سنان، أبو محمد عبد الله بن سعيد الخفاجي (ت: ٤٦٦هـ): عناية وإخراج شعره وفهارسه: داوود غطاشة الشوابكة، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦.

٢٣-سيبويه والضرورة الشعرية. إبراهيم حسن إبراهيم. مطبعة حسان، الطبعة الأولى: ١٩٨٣م.

٢٤-شرح اللفظ اللائق والمعنى الرائق في الألغاز اللغوية لأبي بكر شهاب الدين بن هارون. مطبعة الموسوعات الشعرية، باب الشعرية، ١٩٠٠م.

٢٥-شرح مشكلات ديوان أبي تمام للمرزوقي(ت:٤٢١هـ) تحقيق عبد الله سليمان الجربوع. مكتبة التراث بمكة المكرمة. الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.

٢٦-الصاحبي فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. لابن فارس الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٢٧-ظاهرة اللبس الإعرابي في الشواهد الفصيحة وأبيات الألغاز النحوية. علاء أحمد الرفوع. جامعة مؤتة،٢٠٠٥م.

٢٨-ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل. مهدي أسعد عرار.دار وائل للنشر، الطبعة الأولى:٢٠٠٣م.

٢٩-العربية والغموض دراسة لغوية. حلمي خليل. الطبعة الثانية، ٢٠١٨م نوادر الخلفاء المشهور بـ«إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس. محمد، المعروف بدياب الإتليدي. المحقق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، دار المعرفة الجامعية.

٣٠-علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب دراسة سيميائية. دعاء وصفي محمود. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

٣١-علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب. محمد مراياتي وآخرون. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق:١٤٠٧هـ.
٣٢-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. محمود السعران. دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٣-العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣هـ):٢٦٦/١ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة ١٩٨١م.
٣٤-فصول في فقه اللغة العربية. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، الطبعة السادسة:١٩٩٩م.
٣٥-الكتاب لسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ). المحقق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.
٣٦-الكلمة. حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٣٧-لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.
٣٨-لهجة قبيلة أسد علي ناصر غالب. دار الشئون الثقافية العامة، الطبعة: الأولى ١٩٨٩م.
٣٩-المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٤٠-المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. تحقيق: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
٤١-مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٢-الملاحن لابن دريد الأزدي (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها») تنبيه: الكتاب غير متعلق بـ «درة الغواص» لكن ألحقه المحقق بالمطبوع، وقال :لأنه «يدور في تلك الحلقة التي تبين أسرار جمال اللغة وبعد مراميها المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٤٣-من قضايا التأويل في شروح أبيات المعاني. الفتح على أبي الفتح لابن فورجه أنموذجًا. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان – مخبر تجديد مناهج البحث والبيداغوجيا في الانسانيات.

٤٤-المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. الناشر: دار إحياء التراث القديم.

٤٥-مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها. عبد الفتاح حموز. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات. جامعة مؤتة. الأردن، المجلد الثاني، العدد الأول ١٩٨٧م.

٤٦-موسوعة عصر سلاطين المماليك. د/ محمود رزق سليم. مكتبة الآداب، الطبعة الأولى ١٩٦٥م

٤٧-موقد الأذهان وموقظ الوسنان لابن هشام الأنصاري. تحقيق: علي فوده نيل، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد السابع، ١٩٨٠م.

٤٨-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للتلمساني (ت ١٠٤١هـ). المحقق: إحسان عباس. دار صادر– بيروت – لبنان١٩٩٧.

٤٩-نهاية الأرب في فنون الأدب شهاب الدين النويري. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولي:١٤٢٣هـ.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧٠٣
التمهيد(مفهوم التعمية وروافدها)	٧٠٥
مفهوم التعمية	٧٠٦
تصنيف التعمية وروافدها	٧٠٩
من الروافد الصوتية	٧١٣
تقصير الصائت الطويل	٧١٥
تطويل الصائت القصير	٧١٨
الإدغام	٧١٩
الأداء الصوتي	٧٢٠
من الروافد الكتابية	٧٢٥
وصل ما حقه الفصل	٧٢٦
فصل ما حقه الوصل	٧٢٨
تلبيس رسم برسم	٧٣٠
من الروافد المعجمية	٧٣٤
المشترك اللفظي	٧٣٥
اختلاف اللهجات	٧٤٢
التصحيف.	٧٤٦
الخاتمة	٧٥٠
المصادر والمراجع	٧٥٢